الأساليب الإنشائية في ديوان الشاعر علي بن عبد العزيز الخليعي(ت٦٥٠هـ) دراسة بلاغية

Structural Styles in the Diwan of the Poet Ali ibn Abdul Aziz Al-Khulai'i (d. 650 AH): A Rhetorical Study

م.م. شيماء جاسم عبيد الموسوي
تربية الكرخ ٣
sh.almusawei@gmail.com

أ.د. نصيرة أحمد حمزة الشمري
كلية الآداب جامعة بغداد/ قسم اللغة العربية
dr.entisar777@hotmail.com

(ملخص البحث):

يهدف هذا البحث لدراسة الاساليب الإنشائية في ديوان شاعر من شعراء العصر العباسي الثاني تميز بولائه لأهل البيت وهو الشاعر علي بن عبد العزيز الخليعي(ت٦٥٠هـ) ، الخليعي شاعر عباسي متأخر من شعراء الإمام الحسين كتب وأجاد وإن دراسة الاساليب الانشائية في ديوان الخليعي دراسة بلاغية هي محاولة ناجحة في الكشف عن المستوى البلاغي الذي وصل إليه الشاعر ومستوى الثقافة الماثلة في عصره والذي كَثُر فيه شعراء الحسين في مدينة الحلة كثرةً مفرطة، ومعرفة اقسامها والأغراض البلاغية التي خرجت إليها وإيراد نماذج شعرية من الديوان تمثل تلك الاغراض بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وهذه الدراسة تعد أول إسهامة في البحث الأكاديمي البلاغي فلم يسبق لأي باحث على حد علمي دراسة هذه الأساليب تحديدا في ديوان الخليعي.

الكلمات المفتاحية: الخليعي، الادب الحسيني، الاساليب الانشائية ، الطلبي، غير الطلبي

Abstract

This research aims to study the structural styles in the collection of a poet from the second Abbasid era known for his loyalty to the Ahl al-Bayt. The poet in focus is Ali ibn Abdul Aziz Al-Khulai'i (d. 650 AH). The study seeks to identify these styles, explores their rhetorical features. Al-Khulai'i is a late Abbasid poet among the poets of Imam Hussein, exhibiting proficiency in writing. The study of Al-Khulai'i's collection, approached from a rhetorical perspective, is a successful attempt to unveil the rhetorical level reached by the poet. It also sheds light on the cultural context prevailing in his era, where poets of Imam Hussein proliferated excessively in the city of Al-Hillah

The study also aims to provide poetic examples that exemplify these purposes. Utilizing a descriptive analytical approach, this study represents the first academic contribution in rhetorical research, as no previous researcher, to the best of the researchers` knowledge, has specifically examined these styles in the diwan of Al-Khulai'i.

Keywords: Al-Khulai'i, Al-Husseini literature, structural styles, Talbi, Ghair Talbi

المقدمة:

عُني الباحثون قديماً وحديثاً بدواوين الشعراء من حيثُ دلالاتها ومقاصدها ، فكانت عنايتهم بتلك الدواوين في مختلفِ حقولِ المعرفةِ ، – ولا سيَّما في الحقولِ البلاغية –، بوصفِها نصاً أدبياً مطلق الخطاب مفتوح الدلالة على مستويات التلقي ولمختلف العصور، تناول هذا البحث ديوان لشاعر عباسي متأخر من شعراء الأدب الحسيني وهو (علي بن عبد العزيز الخليعي ت(٦٥٠هـ)) ، دراسة بلاغية على وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد الوقوف على الأسلوب وبيانه ثم تحليل موضع الشاهر وبيان الغرض البلاغي الذي خرج إليه ، جاء البحث في مقدمة ومبحثين تليهما الخاتمة .

اهتم المبحث الأول بالوقوف على مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالشاعر وشعره وهي أدب الحلة ، الشعر الحسيني، الشاعر اسمه، وولادته ،ثقافته، وهاشمياته ووفاته ومرقده والعصر الذي ينتمي إليه أما المبحث الثاني فدرسنا فيه اسلوب الانشاء الذي ينقسم على قسمين الأول غير الطلبي الذي أختلف في نسبته إلى علم المعاني وسنثبت في البحث نسبته إلى علم المعاني ، وأما القسم الثاني اعني الطلبي فخرج لخمسة أغراض بلاغية وهي (الأمر ، التمني ، النهي ، الاستفهام النداء)وفي كل هذا سنقف عند المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل منهما وأدواته والأغراض المجازية التي خرج إليها كل قسم مع إيراد النماذج عليها محاولين في كل ذلك كشف الغرض البلاغي الذي خرج إليه هذا القسم أو ذاك ،وتحليل النص تحليلا فنيا يكشف عن بلاغية وجمال نصّه الشعري.

تكمن أهمية البحث في شيوع الأساليب الانشائية في الديوان ،وانعدام الدراسات التي تبين الاغراض البلاغية التي خرجت إليها تلك الاساليب الانشائية التي وظفها الشاعر في نصوصه وسنسلط الضوء على تلك الأقسام وأغراضها البلاغية وآراء البلاغيين فيها ومن هنا تأتي أهمية البحث .

المبحث الأول:

أدب الحلّة:

كانت مدينة الحلة عاصمة بني مزيد (٣٨٧ – ٥٥٨ هـ) ، وهم عرب من بني أسد هاجروا من مدينة واسط إليها أواخر القرن الخامس الهجري واتخذها أميرهم عاصمة له (علوش، ٢٠١٢م، صفحة ٢٥) إذ أصبحت – فيما بعد– مقراً لأكابر العلماء، وبقيت كذلك لمدة اربعة قرون أي حتى بعد زوال الإمارة المزيدية. (المهداوي، (د.ت)، صفحة ٥)

وفي القرن السادس الهجري كانت أيضا مركزا للنشاط الفكري والثقافي الذي شهدت فيه الحلَّة تطوراً فكرياً وثقافياً واجتماعياً كبيراً إذ ظهر عدد كبير من رجال الفكر والادباء والشعراء وبلغت أوج عظمتها وازدهارها خلال العصر العباسي الاخير ((ولهذا كان القرن السادس الهجري بمثابة نقطة تحول في تاريخ الحياة الفكرية في الحلة في القرون اللاحقة)) (حسون، ٢٠١٠م، صفحة ٢٩٥)

((ويمكن أن نلمس من خلال دراسة نشاط العديد من الشعراء بأن نشاطهم الشعري ... تمتع بتأثير واضح وملموس في مجمل الحركة الفكرية في العراق خصوصا والحركة الفكرية الإسلامية عموما)) (خليفة، ٢٠١٢م، الصفحات ٣٠١-٣٠٢) – ويعد شاعرنا الخليعي أحد شعراء الحلة بصورة عامة وشاعر أهل البيت بصورة خاصة.

((من حسن حظ الحلَّة ان معظم الذين تولوا أمرها من ولاة أو قضاة أو نقباء كانوا عراقيين ، كثير منهم حلَّيون ، وقد كان ميلهم إلى الأدب العربي طبيعيا، وتقديرهم له عظيما فكانوا يشجعون الأدب ويرعون الأدباء)) (علوش، ٢٠١٢م، صفحة ١١١). وأنك لتجد الكثير من الأسر التي غص تاريخ الحلة بكثير منها كان جلَّ أفرادها علماء أدباء وخطباء، قد سارعت إلى تلقين أبنائها العلوم المختلفة وحب الأدب والولع بالشعر والكلف بالخطابة ومن هذه الأسر آل نما، آل طاووس،آل سعيد،آل الاعرجي (علوش، ٢٠١٢م، صفحة ١١٣).

الشعر الحسيني:

تعد ((ثوره الحسين مادة خصبة استطاع أدباء الشيعة أن يستغلوها في فنهم استغلالا واسعا أمدَّ الأدب الشيعي بثروة ضخمة من القصائد)) (أمين أ.، ١٩٣٣م، صفحة ج٣/٣٠٤) ويمكن القول ((أن الأديب الحسيني بدأ بالرجز السياسي واتسعت رقعته ليشمل البحور كلها)) (الكرباسي، ٢٠٠٠م، صفحة ج١ / ١٣٨).

أما الشعر الحسيني في العصر الاموي فقد حافظت المقطوعات على أكثر عناصر الرثاء الجاهلي أصالة مثل التفجع على الميت والمطالبة بأخذ الثأر لأن من عادة الشعراء في هذا العصر ((أن ينسج على منوال الأولين)) (زيدان، ١٩٨٣م، صفحة ٣١٤) ،هذا وقد ((استقرت القصيدة الحسينية في العصر العباسي والعصور التي تلته وأصبح موضوع الرثاء يشتمل على الحزن لما أصاب الإمام الحسين (عليه السلام) وإظهار الشاعر ولاءه وطلب الشفاعة واستنهاض الإمام المهدي "عج")) (الحلي، المصلاوي، و يوسف، (د.ت)، صفحة ١٥) .

ولا شك أن للشعائر الحسينية التي كانت تقام لأحياء ذكرى شهداء الطف أثراً كبيراً في شحذ القرائح الأدبية، وصقل المواهب الشعرية فقد رعي البويهيون هذه الاحتفالات واجزلوا العطاء للشعراء الذين ينشدون فيها وبما أنَّ الحلة شيعية الهوى والمزيديون شيعة فقد وجدت هذه الشعائر في الحلَّة بيئة صالحة وظروف ملائمة أزدهر فيها أدب الطف وكثرت القصائد التي تنوح قتلى الغاضرية وتمجد الامام الحسين (عليه السلام) ولهذا ندر ما نجد شاعراً حلياً ليس له شعر في رثاء الحسين والمتتبع لشعر الشعراء يجد أن أكثر من نصف اشعارهم في هذا السبيل منذ أن تأسست الحلَّة حتى العصر الحاضر (علوش، ٢٠١٢م، الصفحات ١١٨-١١٩) ، وبهذا فقد احتل الشعر الحسيني مساحة واسعة في الأدب العربي فلا يكاد ديوان شعري يصدر إلّا ونجد فيه قصيدة أو أكثر في الإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته ولا يكاد يخلو ديوان مطبوع أو دورية من نموذج أو أكثر في الأدب الحسيني الرسالي الملتزم. (عيسى، (د.ت)، صفحة ٢٨٦).

ولا نبالغ إذا قلنا :إن الشاعر اصبح يوظّف شعره للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته حصرا مادحاً فضائلهم راثياً شهيدهم مفتخراً بصفاتهم فيبدأ ديوانه ويختمه بهم كما هو حال شاعرنا الخليعي

الشاعر الخليعي :

هو ((جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد بن نعمان بن بلال الخفاجي النسب)) (الموصلي، ٢٠٠٥م، صفحة مج١/ ج١ /١٤١) اتفقت المصادر التي ترجمت للشاعر على أنَّ كنيته أبو الحسن (الموصلي، ٢٠٠٥م، صفحة مج١/ج١ /١٤١) ، (الخاقاني، ١٩٥١م، صفحة ج٣/ ٢٩٢) ، (اليعقوبي، ١٩٥١م، صفحة ج١ /١٣٦).

ولادته:

يذكر لنا ابن الشعّار الموصلي أن الخليعي أخبره بأنه ولدَ سنة (٥٨٢ هـ) أي ولد بعد منتصف أو نهايات القرن السادس الهجري وأنشده إحدى قصائده سنة(٦٣٩ هـ) (الموصلي، ٢٠٠٥م، صفحة ج١ ،١٤٢)،وقد كان عمر شاعرنا الخليعي حينها (٥٧عاما) وصاحب قلائد الجمان هو معاصر للخليعي وبهذا لا خلاف في سنة ولادته.

ثقافته:

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت للخليعي شيئا عن مصادر ثقافته ولا على يد من تتلمذ لكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع أن نلتمس مصادر ثقافته ، فالمطلع على الديوان يمكن له القول :إن الخليعي كان ذا ثقافة دينية تاريخية إذ أورد في ديوانه ابياتا ترشدنا لمصادر ثقافته ومذهبه وعقيدته فقد تأثر بالقران الكريم: فضمن شعره الفاظا وردت أو اسماء شخصيات قرآنية مثل قوله:: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٢٢ ،١١٥)

سَمَّاكَ رَبُّ العِبادِ قَسْوَرَةً		مِنْ حيثُ فَرُّوا كَأَنَّهُمْ حُمُرُ

لَو لَمْ تغِث نُوحَ عِند شِدَّتِه		مَا حَمَلتْه الألواحُ والدُّسُرُ

وقوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٣ ، ٣٨، ١٤٣ ،٢٢٥)

– تأثر بالأمثال كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٤٩ ، ١٣٢)

حَتَّى إذا شَبَّ النَّوى		وَتَفَرَّقوا أَيْدي سَبَا

– تأثر بالحديث النبوي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٩١ ،٦٢ ،٧٧ ،١١٩)

إِنَّنِـــي قَـــدْ تَرَكْـــتُ فـــيكُمْ كِتـــابَ اللـــهِ فاسْتَمْـــــــسِكوا بـــــــهِ واسْمَـــــــعوني

– تأثر بكتب الروايات والتاريخ (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٢٣ ، ١٢٩ ،١٤٣)

ورَدُّكَ الشَّـــمسَ فـــي الـــدُّجى نَبـــأٌ		فيـــــه لأَهـــــلِ العُقـــــولِ مُزْدَجَـــــرُ

– تأثر بالشعر القديم حيث القصيدة الطويلة والقافية الواحدة والبحر الواحد والوقوف على الاطلال وذكر الناقة (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٧١، ١٥٣).

لَـــمْ أَبْـــكِ مـــن وَقْفَـــةٍ علـــى الـــدِّمَنِ		ولا لِخِـــــــلٍّ نَـــــــأى ولا سَـــــــكَنِ

– كان حسن التخلص في شعره فكان يختم اغلب قصائده بطلب الشفاعة لنفسه فيذكر لقبه فيها وهي ظاهرة شائعة في الشعر الفارسي تسمى التخلص (الشبيبي، ٢٠١١م، صفحة ج٢ ،٢٢٥) وحسن التخلص يقابله في الأدب العربي الانتهاء أو حسن الخاتمة (زاهر، ٢٠١٨م، الصفحات ٣٧٢–٣٧٣) أو براعة المقطع –كما يسميه– شهاب الدين النويري((وأما براعة المقطع –فهو أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه المترسل أو الخطيب أو الشاعر حسنا)) (النويري، ٢٠٠٤م، صفحة ج٧/ ١١٣) مثل قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٣٧ ،١٢٠ ،١٠٩ ،١١١).

فـــــازَ الخليعـــــيّ بالنجـــــاةِ لِعِـــــرْ		فـــــــانكُمو بالـــــــدَّليلِ والنَّظـــــــر

– اخذ قليلا من المنطق والفلسفة كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٧٧ ،١١٤).

شِـــعْرُ الـــوَرى فـــي غَيـــرِ آل مُحمّـــدٍ جِســـــمٌ بِـــــلا روحٍ وَشِـــــعْري روحُ

ونال شعره اعجاب الكثير من النقاد والعلماء فأكثروا في مدحه والثناء عليه وبيان جودة شعره . (الحداد، ٢٠١٠م، الصفحات ١٨ –١٩)، وشاع روح التشيع في شعره فلم يكتب لغير اهل البيت وهذا ما دفعنا لنصطلح على قصائده بالهاشميات

هاشميات الخليعي: (اقتبسنا هذا المصطلح من هاشميات الكميت وذلك لأن جميع قصائد الديوان هي قصائد قيلت في أهل البيت عليهم السلام كما هو حال هاشميات الكميت)

قدم الخليعي مساهمة كبيرة في الدفاع عن قضية أهل البيت وخاصة ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) من خلال شعره ، فقد كان حريصا جدا على أن تكون روح ومبادئ الثورة الحسينية متجذرة في الروح وحيوية في الضمير.وكان الخليعي شاعرًا عقيدة ومذهبا ، وبهذا فقد حقق رسالته كشاعر للحقيقة وضد الباطل، فضلا عن الأهمية السياسية الدينية لشعر الخليعي ، إذ نادى جهارا بحقوق أهل البيت ومظلوميتهم ، ويُعدُّ شعره من جواهر الشعر العربي فهو (عين الحقيقة) المتجسدة في (الهاشميين) ، ولا نبالغ إذا قلنا أن هذه (الملحمة) – الهاشمية – في مقدمتها تمثل ثورة في الأدب والفكر ، فهي تصور بدقة قضايا أهل البيت وما مرَّ به الإمام الحسين (عليه السلام) وعياله في واقعة الطف التي كانت من أقسى الأوقات التي مرت بها الدولة الإسلامية ، وما ذكره من مظلومية السيدة الزهراء(عليها السلام) وللشاعر مواقف شريفة كثيرة أظهرت ولاءه الصادق ، وقوة إيمانه ، وجرأته ونستطيع أن نقول :إن شعره يُعد وثيقة تأريخية دونت القضايا التي أشار إليها المؤرخون من الشيعة المتعلقة بسلب حقوق اهل البيت في الخلافة ونقض البيعة . وإذا اطلعنا على ديوانه نجد أن عدد قصائد الديوان ٤٦ قصيدة مكتملة فضلا عن بيتين من الشعر قالهما ((وقد شطر وخمس هذين البيتين عدد من الشعراء)) (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٥١).

فقد كان الخليعي شاعرا متسلحا بالمعرفة الواسعة وأخبار التاريخ ومزودا بالثقافة العميقة فقد كان شعره امتدادا لشعراء الرعيل الأول ولا نبالغ إذا نسبناه إلى مدرسة دعبل والكميت والحميري رواد الشعر الحسيني.وقد استطاع شاعرنا أن يوظف تلك الحقائق التاريخية ويفتق أكمامها ويصقل إرادتها ثم يزينها باللفظ العذب والجملة المونقة ،فتقع في نفس السامع موقعًا حسنًا على الرغم من أن جانب المعنى كان مطروقا في الغالب لكن الخليعي أجاد صياغته. (الشكعة ، ١٩٧٩م، الصفحات ٦٤٨– ٦٧٥).

<u>العصر الذي عاش فيه ووفاته:</u>

إن العصر الذي عاش فيه الشاعر هو نهايات العصر العباسي وتوفي تحديدا قبل سقوط بغداد على يد المغول بخمسة أعوام ويبدو أنه عاش في حكم أربعة خلفاء من بني العباس هم((الناصر ٦٢٢ ثم الظاهر ٦٢٣ ثم المستنصر ٦٤٠ ثم المستعصم ٦٥٠)) ممن اتصفوا بضعف الحكم في بغداد وسيطرة السلاجقة أصحاب المذهب الشافعي آنذاك ويذكر لنا الاستاذ الدكتور علي جواد الطاهر– رحمه الله– في كتابه الشعر في عصر السلاجقة في هامش صفحة ٥٣ ((توفي المقتفي عام٥٥٥ وخلفه المستنجد ٥٦٦ ثم المستضيء ٥٧٥ ثم الناصر ٦٢٢ ثم الظاهر ٦٢٣ ثم المستنصر ٦٤٠ ثم المستعصم ٦٥٠ وهو اخر خلفاء بني العباس قُتِلَ على يد المغول عام٦٥٦)). (الطاهر، ١٩٨٥م، صفحة ٦٨ الهامش).

أشار الدكتور سعد الحداد محقق الديوان إلى أن هناك ثمة اختلاف في تاريخ وفاته وتحديد القرن الذي عاش فيه (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٥) فمنهم من يذكر أن ولادته في القرن السادس (٦٥٠) (الموصلي، ٢٠٠٥م، صفحة مج١ / ج١ /١٤١) وبعضهم قال في القرن الثامن(٧٥٠) (الأمين، ١٩٨٣م، صفحة مج٨ /٢٦٣)، (الأميني، ١٩٩٤م، صفحة ٢٩)، (شُبَّر، ١٩٨٨م، صفحة ج٤ /٢١٠)، ورأي ثالث قال في القرن التاسع(٨٥٠) (الخاقاني، ١٩٥١م، صفحة ٢٩٢) والرأي الأول هو الصواب مادام أن ولادته سنة ٥٨٢ فهذا يعني أن الشاعر عاش ٦٨ سنة وهذا طبيعي وأما من قال أنه في القرن الثامن لم يذكر لنا المصدر الذي أخذ منه ولا سنة ولادته وليس من المعقول أن يعيش الشخص أكثر من قرن من الزمان.

وشاعرنا كان بعيدا كل البعد عن مجالس الخلفاء والوزراء وعن عاصمة الحكم بغداد فلم يمدح خليفة ولا وزير ولا تكسب في شعره فقد خصص شعره لأهل البيت مادحا وراثيا ومفتخرا فحسب ودُفن في الحلة ولعل مرقده لم يكن مثار شك . (الحداد، ٢٠١٠م، الصفحات ٢٥– ٢٧) وأثبت البحث الميداني الذي قامت به الباحثة حدود محمد لمزارات مدينة الحلة أن مزار الخليعي من ضمن مزارات مدينة الحلة في منطقة حي الجديدة . (الطفيلي، ٢٠١٩م، صفحة ٨).

المبحث الثاني: اسلوب الإنشاء:

أما الإنشاء فقد جاء في لسان العرب عن مادة ((أنشأ السحاب يمطر :بدأ.... وأنشأ يحكي حديثا :جعل، وأنشأ يفعل كذا، ويقول كذا :ابتدأ وأقبل)) (المصري، (د.ت)، صفحة ج١ /١٧١)، إذ لا تخرج كلمة الإنشاء فيما سبق عن معنى الابتداء والخلق.

وفي اصطلاح البلاغيين تكاد تتقارب وجهات النظر في تعريفهم للإنشاء فهناك من يقول عنه: إنه الكلام الذي ليس لنسبته خارجٌ تطابقه أو لا تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم، أعني إلقاء الكلام الإنشائي، والإنشاء أيضًا إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقًا بمادة ومدة (الجرجاني، ١٩٨٣م، صفحة ٣٨) او انه ما لا يصح ان يقال لقائله انه صادق او كاذب (السراج، ١٩٨٣م، صفحة ١٦١) ، وتابعهم في ذلك صاحب كتاب البلاغة العربية قائلا::((هو الكلام الذي يتوقف تحقق مدلوله على النطق به)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /١٦٨) يقسم الإنشاء على قسمين طلبي وغير طلبي (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ / ٥١)

أما الإنشاء الطلبي فهو:((ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ / ٢٨٨) وأنواعه الاستفهام والأمر والنهي والتمني والنداء

في حين غير الطلبي ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويكون بصيغ، المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم والتعجب والرجاء (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٥١) .

وقد فرّق البلاغيون بين الانشاء الطلبي وغير الطلبي فالإنشاء الطلبي هو ما يسبق وجود لفظه وتأخر معناه كما في قولك (أقم الصلاة)، فإن لفظ الأمر (أقم) قد سبق إلى الوجود قبل وجود معناه، أي قبل قيام المأمور بتنفيذ ما أمر به وهو (قيام الصلاة).

أما الإنشاء غير الطلبي، فهو ما يقترن فيه الوجودان، أي بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه فإذا قال شخص لآخر (بعتك السيارة)، وقال الاخر :قبلت فان معنى البيع والقبول يتحقق في وقت التلفظ بكلمتي بعتك وقبلت (أمين ب.، ١٩٧٩م، صفحة ج١ /٧٥).

اختلف الباحثون في نسبة الإنشاء غير الطلبي إلى علم البلاغة أو النحو منهم من قال الإنشاء غير الطلبي ليس من مباحث علم المعاني معللا ذلك بقوله قلَّة الأغراض البلاغية من ناحية؛ ولأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الانشاء من ناحية أخرى . (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٥١).

والحق أن قلّة الأغراض البلاغية ليست سببا وجيها لانتفاء نسبة الانشاء غير الطلبي إلى علم المعاني فالأغراض البلاغية على الرغم من قلتها لكنها موجودة

ويضيف د. بسيونى عبد الفتاح سببا في عدم نسبة أساليب الإنشاء غير الطلبي إلى علم البلاغة فيقول أن أساليب هذا النوع لا تستعمل إلا في معانيها التي وضعت لها، فالقسم لا يفيد إلا القسم، والتعجب لا يبدو لغير التعجب نحن لا ننكر الاعتبارات البلاغية و المزايا الجمالية التي تمتلكها تلك الأساليب على الرغم من أنها لا تستعمل إلا في معانيها التي وضعت – كما ذكرنا – أما أساليب الإنشاء الطلبي فالاستفهام مثل يخرج لأكثر من غرض مجازي، وأسلوب الأمر كذلك والتمني أي أن تلك الأساليب الطلبية يتولد منها بحسب القرائن والسياق معان بلاغية متعددة. (عبد الفتاح، ١٩٨٦م، الصفحات ج٢ /٦٥-٦٦) ، والذي يبدو لنا أن هذه الآراء جانبت الصواب فأنواع الانشاء غير الطلبي بما تحمله من معانٍ خاصة بها مثلما قال الدكتور بسيوني فهي لو انعمت النظر فيها ستجدها أغراضا بلاغية فما أكثر ما خرجت إليه أقسام الانشاء الطلبي في انواعها من أغراض بلاغية مثل المدح والتعجب والتأكيد وغيره فالأولى بقاء هذا النوع وعدّه من البلاغة وضمن باب المعاني

أولا: الإنشاء غير الطلبي:

١- صيغ المدح والذم: يأتي انشاء المدح والذم في أفعال وصيغ ومنه ما يصاغ على وزن فَعُلَ فالمدح مثل نِعْم ، وحبذا، وحَسُنَ . أما الذم فمثل: بئس، ولا حبذا، وساء ،وتعد من بدائع الصيغ والتركيبات في اللسان العربي. (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٢٦) ومنه قول الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٦٢).

حَبَّـــــــذَا يَـــــــومْ الغَـــــــديرِ		يَـــــــوْمَ عِيـْــــــدٍ وَسُـــــــــرُورِ

ومن صيغ المدح والذم الفعلان (ساء) و(قبح) ومنه قول الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٢٩) .

لِقَتيـــلٍ ســـاءتْ رَزِيّتـــه الأَمْـــــــ		ـــــلاَكَ واســـتَعْبرت عَلَيـــــهِ سَـــــمَاها

ومنه قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٣٤).

قَبُحَـــتْ أَنْفُـــسٌ أَطاعَـــتْ هَواهـــا		وَعَـــصَتْ مَـــنْ بِلُطْفِـــهِ سَـــوَّاها

٢- صيغ العقود: مثل بعت واشتريت وغيرها وهي ما اتفق علماء البلاغة على عدِّها من أقسام الانشاء غير الطلبي. (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٢٦) ومثاله في الديوان: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٢٠).

يُقَـــدِّرُ المَجـــدَ مجّانـــاً فَيَبْلغـــهُ		وَالمَجـــــدُ لا يُـــــشْترى إلّا بأثمـــــانِ

وقوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٥٦).

لَـــيْسَ بالعـــارفِ مَـــنْ بـــا		عَ هُـــــــداهُ بـــــــضلالِ

٣- فعلا التعجب: وله صيغتان قياسيتان هما أفعل بع ،ما أفعله : (الأنصاري ، ١٩٤١م، صفحة ٣٦٢)

أ- افعل به: مثاله في الديوان (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٤٠).

أَعْظِـــمْ بهـــا وَمُنـــادي الحَشْـــرِ يُسْـــمِعُ بالـــ		صَّـــــوتِ الرَّفيـــــعِ لَـــــديْها كُـــــلَّ ذي أُذُنِ

ب- ما افعله: مثاله في ديوان الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٤١).

فلِلّـــهِ مـــا أَعْمـــى قُلُوبـــاً عـــن الهُـــدى	ولِلّـــهِ مَـــا أَقْســـى قُلُوبـــاً وَمَـــا أَجْفـــى

٤- الرجاء: ومن الافعال التي تستعمل في هذا الاسلوب (عسى) ،وتسمى أفعال الرجاءوتستعمل للطلب القريب الوقوع (الأنصاري ، ١٩٤١م، الصفحات ٢٠ -٢١). ومنه قول الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٩٧).

وَقِـــفْ مَعـــي وَقْفَـــةَ الحَـــزينِ عَســـى	أَنْشُـــدُ رَبْعـــاً ضَـــلَّتْ بِـــهِ السُّـــبُلُ

٥- القسم : أما انشاء القسم فيكون: بالواو والباء والتاء أو بعض عبارات القسم مثل لعمري والغرض من انشاء القسم لتأكيد الجملة الخبرية. (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١/ ٢٢٧).

ومن أمثلته (الباء):ومثاله في الديوان (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٠٣).

أَقْـــسمتُ بالمُصْـــطَفى يَمينـــاً	وآلـــه عِـــدَّة الـــشُّهورِ

(الواو) ومثاله في الديوان: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٩٦).

قَسَـــماً بالّـــذي هـــداني إلـــى ظِـــلِّ إعْتِـــصامٍ بِكُـــمْ قـــويّ مُبـــين
والنَّبـــيِّ الهـــادي وَمَـــنْ قـــال لِلْنـــا سِ سَلـــوني مـــنْ قَبـــلِ أَنْ تَفْقِـــدُوني

(التاء) ومثاله في الديوان: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٣٦).

تاللّـــهِ مـــا ذنـــبُ مَـــنْ يقـــيسُ إلـــى	نعلـــك مـــن قَـــدَّموا بمُغتَفـــر

ثانيا : الإنشاء الطلبي: حصر علماء البلاغة ((أقسام الإنشاء الطلبي في خمسة أنواع وهي: التمني، الاستفهام، الأمر، النهي، النداء)). (السكاكي، ١٩٨٣م، صفحة ٣٠٤) (أمين ب.، ١٩٧٩م، صفحة ج١ / ٧٦)،.

أولا: الأمر :

في اللغة ((الأمر بالفتح : نقيض النهي ، والأمر أيضاً: كل حدث يحدث ،وكل قصة تقع)) (الدقيقي النحوي، ١٩٨٥م، صفحة ٢٣٢).

أما التعريف الاصطلاحي فهو ما يطلب به حصول فعل على وجه الاستعلاء ولأسلوب الأمر أربع صيغ : فعل الأمر ، المضارع المجزوم بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر (القزويني، ١٩٩٣م، الصفحات ج٣ / ٨٠ – ٨١)

والذي يهمنا هو تلك المعاني البلاغية التي خرج إليها الأمر والتي تتضح من السياق :

١– الإيجاب: ((الصحيح أن صيغة الأمر وضعت للإيجاب فقط ؛ إذ هو المفهوم منها عن الإطلاق ، وما عداه يحتاج إلى قرائن)) (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٨٢)يقصد أن غرض الإيجاب لا يحتاج إلى قرينة كما في قول الشاعر : (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٨٦) .

عَـــــلَيْكُمْ بِتقْـــــوَى اللـــــه لا تَتَغّيـــــروا		لِعُظْـــــــم رَزَايـــــــــاكم ولا تَتَبـــــــــدَّلوا

فالشاعر هنا يوجه الخطاب من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإيجاب بصيغة اسم فعل الأمر (عليكم) أي الزموا تقوى الله فالغرض البلاغي الذي وظَّفه الشاعر هو الإشارة إلى أن أهل البيت عليهم السلام هم أهل التقوى فالعربي عادة عند المصائب يفقد رشده لعظم المصيبة ،أو منهم من يهتم بأمور دنيوية ويوصي عليها أما الإمام الحسين فقد أوصى أهل بيته بتقوى الله مهما عَظُمت الرزايا وطلب الشاعر فعل التقوى وحذف عاقبته وهي الحمد فمن اتقى الله كان محمودا عنده والسر البلاغي وراء حذف عاقبة التقوى أن الإمام يخاطب أُناساً من منزلته وهم أعرف بعاقبة التقوى فما من داع لذكرها لهم موظفا مع اسلوب الحذف اسلوبا اخر وهو الالتفات للمبالغة والتعظيم في ذكر الله وان ذكره سبحانه أعظم من أي شيء فلم يقل ربكم في معرض خطابه مع انه بدأ خطابه باستعمال كاف الخطاب والمفروض يبقى على هذا النسق فيقول ربكم إلا أنه عدل عن ذلك لبيان عظمة الله((فإن قلت :ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة؟قلت المبالغة)) (الزمخشري الخوارزمي، ٢٠٠٩م، صفحة ج١١ / ٤٦٠) وأن الاقبال عليه والركون إليه أعظم.

٢– الارشاد: ((وانما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والارشاد)) (شهاب، ١٩٩٥م، صفحة ٣٤) ، فالشاعر لا يلزم المخاطب في فرض ولاية الإمام علي عليه وإنما على أساس المنفعة المنطلقة من النصح ومن باب ما فيه الصلاح للمتلقي فقد وظف فعل الأمر(انصرف) ليقول له: إذا اردت الصواب فاطلب هذا الطريق تلقاه أي طريق اتباع خليفة رسول الله (ص) وهو الطريق الذي أُكد حتى على أُولي العزم يقصد بعض الأنبياء الذين لقّبوا بأولي العزم كما في قول الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٢٩)

هَـــذا الـــذي أُكِّـــدَتْ وَلايَتُـــهُ	عَلـــى أُولـــي العَـــزْمِ ،فأنـــصَرفُ تَصِـــبِ

واستعمال الشاعر للفعل المضارع((الصالح للحال والاستقبال)) (الحملاوي، ١٩٥٧م، صفحة ٥٦) يدل على أن الإرشاد يطلب فيه ثواب الدنيا والآخرة فهو بهذا أعم من الندب كما سيأتي.

٣- الندب: ((الفرق بين الندب والإرشاد :أن الندب ثواب الآخرة، والإرشاد لمنافع الدنيا)) (الانصاري، ١٩٩٠م، صفحة ٥٨) ومن الندب قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٨٩).

خُـــذوا بِيَـــدِ العَبـــدِ الخليعـــيّ فَـــي غَـــدٍ	فَقَـــد فـــازَ مَـــنْ أضْـــحَى عَلـــيكمْ يُعَـــوّلُ

فالشاعر هنا يندب أهل البيت في الأخذ بيده في غدٍ ويقصد يوم الآخرة بعدما وجد أن الفوز في التعويل عليهم وأكد ذلك بالحرف قد والفعل الماضي الذي يدل على حدوث الشيء قبل التكلم به حتى (الحملاوي، ١٩٥٧م، صفحة ٥٦) أي أن الفوز حقيقة ثابتة لا تتغير محكوم بها وهذا يدل على عظم منزلة المندوب.

٤- التمني: هو توقع أمر محبوب في المستقبل يُرجى وقوعه في الممكن وغير الممكن أي ما كان مستحيلا والعاقل وغير العاقل (العلوي، ١٩١٤، صفحة ج٣ /٢٩١) ، فالشاعر طلب من غير العاقل- العين- ولكن حذفها وابقى قرينتها وهي الدمع أن تسح وتحاذر وهذا شيء مستحيل حدوثه لأنه يخاطب غير العاقل، ويتمنى هنا أن تأتمر تلك العين للبكاء على الإمام الحسين عليه السلام كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٧٥).

سُـــحّي الـــدُّموعَ عَلـــى الحُســـين وَحَـــاذِري	أَنْ تَسْـــــتَزِلَّكِ أَلْـــــــسُنُ اللُّـــــــوَامِ

٤- الدعاء : هو الطلب من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرع أو التظلم فهو الدعاء له أو عليه جرّاء الظلم كما في قول الشاعر يدعو على آل أمية وما فعلوه ويدعو لآل النبي واستعمل الشاعر فعل الأمر (جدد، وصلْ) وجمع الضدين في الدعاء موظفا اسلوب النداء لغرض استمرارية الدعاء سواء في لعن بني أمية أو الصلاة على محمد وآل محمد ففي الشطر الأول تجد أن فعل الأمر جيء بعده بصيغة الدعاء مباشرة وحُذف المخصوص ليشير إلى أن اللعن على كل ظالم ليس بني أمية فحسب أي هنا استمرارية في اللعن على أول ظالم وهلم جرّا أما الشطر الثاني فقد ذكر المخصوص بالدعاء وهم آل النبي ليدل أن الصلاة والتسليم خاصة بمحمد وآله فحسبكما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٤٧).

فَيـــــا رَبَّ جَـــــدِّدْ لَعْـــــنَهُمْ وَعَـــــذَابَهمْ	وَصَـــــلَّ علـــــى آل النَّبِـــــيِّ وَسَـــــلِّمِ

٥- الامتنان: يشير احد الباحثين في معرض حديثه عن الفرق بين الامتنان والإباحة فيقول:((انه لا بد من اقتران الامتنان بذكر احتياج الخلق اليه وعدم قدرتهم عليه)). (الانصاري، ١٩٩٠م، صفحة ٦١) كما في قول الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٧٨)

فَلْـــتَعْطِفَنَّ عَلَـــيَّ يَـــوْمَ تَقُـــولُ لِلْـــــ		ـــــــأشْياعِ طِبـــــتُمْ فَـــــادْخلوا بِســـــلامِ

والشاعر الخليعي يطلب من الإمام الحسين (ع) أن يمنَّ عليه ويتشفع له ويكرم في دخوله الجنة فعبارة ((فادخلوا بسلام)) هو ما يفاد منه الإكرام (الانصاري، ١٩٩٠م، صفحة ٥٩) إذ استطاع الشاعر أن يوظف غرضين في هذا البيت الشعري من الأغراض التي يخرج إليها الأمر مجازا وهما الامتنان والاكرام.

٦- التعجب: ((إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده ،وقد عجب منه يعجب عجبا، وتعجب واستعجب)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٧٨)استعمل الشاعر إحدى صيغ التعجب القياسية (أفعل به) للمبالغة في فعل الأمر وقد ناسبت الصيغة مقام الكلام فالقصب المصنوع منه بيت السيدة الزهراء(عليها السلام) من قصب الجنة وهو مختلف الانواع وجيء بالأفضل فالأفضل وهي الدر والزمرد والياقوت ومثار التعجب هنا أن البيوت لا تُبنى بالجواهر والفائدة البلاغية المتأتية من المبالغة في نوع القصب هو لبيان عظمة منشئ هذا النوع القصب كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٢٩).

مِـــنْ قَصَـــبِ الـــدُّرِّ والزُّمُـــرِّدِ وَالـــــ		يـــاْقُوتِ أَعْظِـــمْ بِـــذَاكَ مِـــــن قَصَـــب

٧- الدوام: وهو ما خرج بمعنى الاستمرار على تأدية ما أُمر به سواء كان أمرا أو التماسا كونهما (الآمر والمأمور) في المرتبة نفسها وواضح من سياق النص أن الشاعر لا يلتمس من المخاطب البكاء فحسب وإنما المداومة بالبكاء على تلك القبور التي حوت أعظم الاجساد هن أجساد آل الرسول (ص).كما هو مبين في قول الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٨١) .

فَاسْـــقِيا تلـــك القُبُـــورَ الزُّهـــرَ		دَمْعَـــــــــــاً ذا انْـــــــــــسِكابِ

٨ – المواساة: يصدر الطلبي لغرض التخفيف في الأمور التي لا تُحمد عاقبتها ويكثر توارده في موضوع الرثاء والتعزية إذ استعمل الشاعر إحدى صيغ الأمر وهي المضارع المجزوم بلام الأمر لغرض التخفيف وطلب الاستمرارية في تخفيف ثقل المصيبة باستعمال المضارع الدال على الحال والاستقبال يعني الان وفيما بعد.كما في قول الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٥٥).

وَلْيُحْـــــــسِن الـــــــرَّحمنُ أَجـــــــهْ		رَكَ فـــــــي الغَريـــــــب المُسْتَـــــــضام

٩- التسوية: ((وتحدث في مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٨٨)، فظن العدو أن قول المصيبة أرجح من عدم القول فساوى بين القول وعدمه بنتيجة ما حدث للفت الانتباه أي أن قلت أولم تقل فالسرور قد اكتمل بنيل المراد كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٠١).

صَـــاحَ غُـــرابٌ فَقَـــالَ قُـــلْ مـــــا تـــشا		أَو لا تَقُـــــلْ فَالـــــــسُّرورُ مُكْتَمِـــــــلُ

١٠- الاهانة والتحقير: قصدت السيدة الزهراء في مخاطبتها للخصم التقليل من شأنه.كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٧٢).

فَلْيَرْتَحِلْهـــــــا مَخطُومـــــــةً ذُلَـــــــلاً		تَكُـــوْنُ فـــــي قَبْـــرهِ مـــــعَ الكَفـــنِ

١١- الاعتبار: يستعمل فعل الأمر ((أنظر)) للاعتبار بما في آيات القران من تبصرة للخلق ليتعظوا (الزمخشري الخوارزمي، ٢٠٠٩م، صفحة ج١١ / ٤٧٥) واستعمال ما النافية + الفعل الماضي الذي ((يدل على انتهاء العمل ولذلك يسميه النحوي (perfect time) ومعناه المنتهي التام الذي وصل إلى تمام فعليته)) (المطلبي، الصفحات ٦٨-٦٩) أي لإثبات أن القرآن كتاب هدى لم يضل أحد من البشر.كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١١٥) .

في(هَـــلْ أَتـــى) لِـــذوي الأَلْبـــابِ تَبْـــصِرةٌ		فَـــانْظُرْ فَمـــا ضَـــلَّ مُـــسْتَهْدٍ بِقُـــرْآن

ثانيا :النهي: هو طلب الكف والامتناع عن الفعل ويأتي بصيغة واحدة هي لا الناهية الجازمة والفعل المضارع ويكون على وجه الاستعلاء والإلزام (الموسى، ٢٠١٠م، صفحة ٤١٥) ،ويخرج النهي لأغراض مجازية منها

١- الدعاء: ((هو الطلب على سبيل التضرع)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٣٢)فهنا يتضرع الخليعي لإمامه مستعملا في الشطر الأول أسلوب الأمر الذي خرج لغرض الدعاء وكذلك اسلوب النهي في الشطر الثاني خرج للغرض نفسه ثم ختمها بالأمر أيضا أجاد الخليعي في استعمال الفعل خفف بصيغة الأمر الذي يدل على تحققه قبل الكلام به واستعمال المضارع المجزوم الدال على الاستمرارية في موقف الحشر فنص الخليعي شكَّل لوحة كاملة كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٤٧) .

وَخَفَّــفْ عــن العبــدِ الخليعــيّ وِزْرَهُ		ولا تُخْــزِهِ فــي موقِــفِ الحَــشْرِ وَأرحَــمِ

٢- الدوام: طلب على وجه الالزام إذ دلَّ النص على استمرارية الحدث في فعلين مهمين هما التغير أو التبدل كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٨٦) .

عَــلَيْكُمْ بِتقْــوَى اللــه لا تَتَغّيــروا		لِعُظْــم رَزَايــاكم ولا تَتَبــدَّلوا

٣- التيئيس: ((يكون في حال المخاطب الذي يَهُمّ بفعل أمر لا يقوى عليه أولا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٣٤)فالشاعر هنا يبين حقيقة ميؤوس منها وهي عجز الشعراء عن إدراك صفات أهل البيت وعظمتهم بما قالوه وذكروه من صفات في قصائدهم وإنما استعانوا في ذلك بما موجود في القران من آيات وصفتهم وأبانت فضلهم على العالمين واعتماد هؤلاء الشعراء على القرآن المعجز في بيان فضل أهل البيت هو قمة اليأس والعجز عن محاولة إدراك ذاك الفضل كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٨٣).

لا تَحْسَــبِ الشُّــعَراءُ أنْ قَــدْ أَدْرَكُــوا		تَحْدِيــدَ فَــضلِكُمُ بِكُنْــهِ صِــفاتِ
لَكِــنّهمْ نّظــروا الكِتــابَ فَضَــمَّنوا		مِــنْ مَــدحِكُم مــا جــاءَ فــي الآيــاتِ

٤- الالتماس: إذا كان النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلة (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٣٢)، فالإمام الحسين (عليه السلام) طلب من أخته زينب الحوراء أن لا تشق جيبا ولا تلطم خدا فتلك أفعال نهي خرجت لغرض الالتماس لأن مثل هذه الافعال لا تليق ببنات الرسالة المحمدية وإن كان الموقف الذي مرت به السيدة زينب يفوق تحملها مما حدا بالإمام أن يقول لها إن عزك العزا أي إن صعب عليك الصبر فاندبيني.كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٩٤).

لا تَــــشُقّي جَيْبــــاً وَلا تَلْطِمــــي		خَــدَّاً وَإنْ عَــزَّكِ العَــزَا فَانْــدُبِيني

ثالثا: الاستفهام:

في معاجم اللغة: اسم مشتق من الفهْم أي معرفة الشيء في القلب ففهمت الشيء عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهّمه إياه واستفهمه سأله أن يُفهّمه. (المصري، (د.ت)، صفحة ج١٢ / ٤٥٩) .، وفي اصطلاح النحاة هو((

طلبُ المتكلّمِ من مخاطَبِهِ أن يُحَصِّلَ في ذهنه ما لم يكن حاصلاً عندَهُ ممّا سألهُ عنه)). (السيوطي ج.، ١٩٨٧م، صفحة ج٤ /٣).

أما في اصطلاح البلاغيين فهو طلب حصول الشيء بإحدى ادواته الخاصة (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٥٥).

أدواته : هي: الهمزة– هل– ما – مَنْ– متى– أيّان – أين – كيفَ– أنّى – كم– أيّ. (العلوي، ١٩١٤، صفحة ج٣ /٢٨٦) .

((والمعاني التي تفيدها هذه الأدوات كثيرة لا يمكن الإحاطة بها، وإنما يذكر العلماء منها ما يرشد إلى طريقة تفهمها والوعي بها)) (أبو موسى، ١٩٨٧م، صفحة ٢١٦).

يعد سعد الدين التفتازاني أول من أشار إلى الدلالات المجازية التي تستعمل في غير معانيها عند حديثه عن الاستفهام قائلا :((ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيراً ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بمعونة القرائن وتحقيق كيفية هذا المجال وبيان انه من اي نوع من انواعه مما لم يحم أحد حوله)) (التفتازاني، ٢٠٠١م، صفحة ٤١٩) والمعيار في اكتشاف تلك المعاني ((هو سلامة الذوق وتتبع التراكيب، فلا ينبغي أن تقتصر في ذلك على معنى سمعته، أو مثال وجدته من غير أن تتخطاه، بل عليك التصرف واستعمال الرؤية)) (التفتازاني، ٢٠٠١م، صفحة ٤٢٤).

إن الأغراض المجازية التي يخرج إليها الاستفهام كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

١– الوعيد: لمن يسيء الأدب وكان عالما بذلك أي بوجود يوم للعقاب (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٧٠) كما في قول: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٥٨).

أَتــــرى لـــــم تَخْـــــشَ فـــــي البعـــــ		ثِ عِقابـــــــــــــا وَانْتِقامـــــــــــــا

٢– النفي: خرج الاستفهام للنفي إذ طلب فيه المرسل الافهام عن انتفاء درايته بما انزله الله في كتابه عن اليتامى وضمان حقوقهم وهذا يشير إلى جهل المتلقي بالقرآن وآياته. (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٥٨).

أَتُـــرَى لـــمْ يـــدرِ مـــا أُنْـــ		زِلَ فـــــــــــي دَعِّ اليَتـــــــــــامى

٣- التعجب: خرج الاستفهام لغرض التعجب إذ بالغ المتكلم في وصف حزنه على الميت فلا عينه ترقا دموعها وجسمه عقب البعد والفراق ذاو نحل فاسم الاستفهام (ما) يأتي للتعجب (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٦٨)،كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٨٥).

وَمَـا بـالُ عَينـي لَـيْسَ تَرْقـا دُموعُهـا		وَجِسْـمِي عُقَيْـبَ النـأي يَـذوي وَيَنْحَـلُ

٤- التقرير: يأتي لإقرار أمر جاء بعد أداة الاستفهام فالمرسل يقرُّ أمرين هما (لا الدَّمْعُ نَـاقِعٌ غَليلي) ،(وَلا نَارُ الهَوى بالبُكـا تُطْفـى) فالهمزة هنا للتقرير (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٧٠). كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٣٨).

أَسُـكَّانَ ذَاكَ الرَّبْـعِ ،لا الـدَّمْعُ نَـاقِعٌ		غَليلـي وَلا نـارُ الهـوى بالبُكـا تُطْفـى

٥- التعظيم: يكون لمن تصير إليه عاقبة الأمر فالمرسل يستفهم عن شاعر يشهد القريض له بأفكاره التي يوظفها في الشعر فمثل هذا الشاعر أي درجة عظيمة بلغ؟؟ فتنكير المرسل كلمة شاعر أراد به التخصيص بفضيلة ليست لغيره ،ونكرت لزيادة فضيلته. (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٨٠) ،كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٣٧).

مِـنْ شَـاعِرٍ يَشْـهَدُ القـريْضُ لَـهُ		بِفكـرةٍ لا تُقـاسُ بـالفِكَرِ

٦- الاستبعاد: دل الاستفهام على أمر مستبعد حصوله وتحققه فأنَّى للطلل أن يعطي الجواب لسائل عن أهل الدار البالية أين رحلوا؟((فأنَّى اسم استفهام للاستبعاد والنفي بمعنى كيف)) ((يوسف، ٢٠٠٠م، صفحة ١٣٤) كما في قول الشاعر: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٩٨).

وَأَسـألُ النَّطْـقَ مِـنْ صَـدى طَلَـلٍ		بـالٍ وَأَنّـى يُجِيبُنـي الطَّلَـلُ

٧- التحقير: عندما يخرج الاستفهام للدلالة على ضالة المسؤول عنه وصغر شأنه مع معرفة السائل (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٧٧)به وقد وظَّف الشاعر في هذين المثالين أداتين للاستفهام (هل + منْ) فهل للنفي ومن للتثبيت (يوسف، ٢٠٠٠م، صفحة ١٥٢) ورغبنا هنا التعليق على المثالين معا وكأنهما لوحة كاملة ففي المثال الأول يطلب الفهم عن منزلة الخصم في ثلاث مراتب العلم والفضل والدين ثم ذكر نقيض كل مرتبة باستعمال (من) لتثبيت تلك الصفات على الظالم وتصغير شأنه فنقيض العلم الجهل فهو جاهل للحكم لا يهتدي ولم يقض

حقا للرعايا ولا وفى وهذه الثلاث هن صفات الجاهلين ونقيض الفضل الظلم فهو ظالم حق العباد لا فضل له عليهم فالظالم لا يكتفي بالظلم وإنما يحاول تضليل الهدى والصفة الثالثة بأنه أبدع في دين الله أمراً عظيماً وادعاه باطلا فالشاعر ذكر ثلاث صفات تمتع بها الأمام علي عليه السلام وحاول تجريد عدوه منها باستعمال أدوات الاستفهام التي خرجت لمعاني النفي والاثبات. كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٧٨).

هَـــــــلْ يُـــــــساويهِ بِعِلْـــــــمٍ		أَوْ بِفَـــــــــــضْلٍ أَوْ بِـــــــــدينِ

أو قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٣٩).

فَمِـــنْ جَاهِـــل لِلحُكْـــمِ لا يَهْتـــدي لَـــــهُ		وَلَـــمْ يَقْـــضِ حَقّـــاً للرعايـــــا وَلا وَفَـــى
وَمِـــنْ ظـــالمٍ سَـــنَّ العِنـــــادَ لحيـــــدرٍ		وَهَـــمَّ باطْفـــاءِ الهُـــــدى وَهـــــو لا يُطْفـــا
وَمِـــنْ مُبْـــدِعٍ للـــدينِ كُـــلَّ عَظيمـــــةٍ		حَلَّـــتْ بـــه فـــي يـــــومِ إحْضـــارِهِ الحَتْفَـــا

٨- الاستبطاء: يقصد به استبطاء حصول الأمر المستفهم عنه (يوسف، ٢٠٠٠م، صفحة ١٧)يقصد الشاعر أن هذا الاستبطاء ليس لاستحصال امر تريده وانما أفاد الشاعر من هذا المعنى بيان شجاعة القائد في المعركة إذ تعب الاعداء من طول النزاع حتى ظفروا به ونالوا مرادهم ، فالبطل ليس شخصا يسهل الظفر به وقد برع الشاعر في تحقيق دلالته .كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٨٩).

حَتّـــى إذا ظَفِـــرَتْ بِـــهِ عُصْـــبُ الخَنَـــا		مِـــنْ بَعْـــدِ مُعْتَـــرَكٍ وَطُـــولِ نـــزاعِ

٩- الانكار والتوبيخ:

في هذا البيت المرسل استعمل تركيب (أَعَلَيْهِ قَدْ نَـزَلَ الكِتـــابُ مُبَيّنـــاً) فالهمزة هنا للتقرير فلا شك أن القران كتاب تحقق نزوله وانتهى، والذي أكد ذلك استعمال الشاعر عبارة (قد نزل) ، و(قد) تفيد التحقيق والتوكيد ، فاذا استفهمت عن المفعول به كان الإنكار موجها إليه فهو ليس أهلا لأن ينزل الكتاب عليه (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٧٢) فالغرض الذي خرج إليه الاستفهام هنا هو الانكار أي انكار نزول الكتاب على المستفهم عنه وتوبيخه.كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٣٦)٠

أَعَليْـــهِ قَـــدْ نَـــزَلَ الكِتـــابُ مُبَيّنـــاً		حُكْـــمَ الفـــرائِضِ أَمْ عَلَينـــا نُـــزِّلا

١٠- التكذيب: عندما يراد تكذيب المستفهم عنه ((هل حرف لطلب التصديق فقط ؛ أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها)) (القزويني، ١٩٩٣م، صفحة ج٣ /٧٢) طلب المرسل هنا الفهم عن مدى صحة وقوع الفعل (دنت) وتحققه هل وقع أم لم يقع ولأن الميراث حقٌّ شرَّعه الله وذكره القرآن في آية التوريث فالسياق يظهر لنا الجواب عن المستفهم عنه فالجواب هو (لا) والدليل على ذلك قوله لا يورثني فإذا ثبتت نسبة خروجها عن ملة الإسلام وكان الجواب بـ (نعم) عندئذ لا حق لها بالميراث ،وحاشا لابنة رسول الله ذلك. كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٧٢).

هَـــلْ دِنْـــتُ رَبّـــي بغيـــرِ مِلَّتـــهِ		أَوْ لَـــمْ أُطِعـــهُ فَـــلا يُـــوَرِّثُني؟

١١- التشويق: يستفهم الشاعر بـ(هل) متشوقا متمنيا بـ(ليت شعري) لمعرفة أمر ألح عليه وهو هل يا ترى ستدنيه – ناقة ضخمة عظيمة في الليل تباري –أي تعارض– في مشيتها النعام لزيارة الأمير علي (عليه السلام)،وقد شبَّه الشاعر مشية تلك الناقة لضخامتها بمشي النعامة ووجه الشبه المشي البطيء ، فالغرض البلاغي من الاستفهام واضح ((حين يراد تشويق المخاطب إلى أمر ما)). (يوسف، ٢٠٠٠م، صفحة ١٧) التشوق لطلب الذهاب. كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٥٢).

لَيـــتَ شـــعري هَـــلْ تُـــدْنِيَنّي إليـــه		جَســـرةٌ فـــي السَّـــرى تُبـــاري النَّعامـــا

١٢- الإفهام: استفهم الشاعر بـ(كيف) وهي للاستفهام التعجبي التوبيخي (يوسف، ٢٠٠٠م، صفحة ١٧٥)إذ استهزأ الشاعر بالتناقض الحاصل في معرفة الشخص أن ودَّ ذوي القربى والإرث هي قضايا نبَّه إليها الدين فمع علمه بذلك تراه يتغاضى عن غصب حقوق أهل بيت النبي(عليهم السلام) وابعادهم في حين هم قرابة النبي وأهل بيته فاستهزأ في كونهم يأخذون ببعض الحديث ويكذبون بعضه الآخر إذ اراد الشاعر هنا أن يفهمه أحدهم كيف يصبر شخص على غصب أرثكم وهو يعلم حقا أن المودة فيكم واجبة أهل البيت؟؟،كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٠٧).

كَيـفَ صَـبْرُ امـرِئٍ يَـرى الـوُدَّ فـي القُـرْ		بـــى وُجوبـــاً وَإِرْثُكُـــمْ مَغْـــصوبُ

١٣- التكثير: خرج الاستفهام لغرض بيان الكثرة والعدد إذ يستفهم الشاعر بـ(كم) عن عدد مبهم للمرات التي خرج فيها الإمام علي (عليه السلام) حاملا سلاحه في معركة كانت أو غزوة كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٤٤) .

وَكَـــــمْ غَـــــزا فـــــي جَحْفـــــلٍ		ذَلّـــــــت لـــــــهُ شُـــــــجْعانُهْ

رابعا: التمني:

في اللغة وهو ما يتمنى الرجل، منية على فِعْلة وجمعها مُنى، والتمني الذي يقول ما لا حقيقة له. (المصري، (د.ت)، الصفحات ج١٥ /٢٩٤-٢٩٥).

والتمني في اللغة أيضا هو ((تقدير شيء في النفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظن، وقد يكون عن روية وبناء على أصل)) (الأصفهاني، ٢٠٠٩م، صفحة ٧٧٩).

وفي الاصطلاح ((هو عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل)) (العلوي، ١٩١٤، صفحة ج٣ /٢٩١) أو ((الماضي)) (المغربي، ٢٠٠٦م، صفحة ج٢ / ٢٥٢) الذي لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله. (العلوي، ١٩١٤، صفحة ج٣ /٢٩٢).

وفرَّق صاحب البرهان بين التمني والترجي فـ((الترجي لا يكون إلا في الممكنات،والتمني يدخل في المستحيلات)) (الزركشي، ٢٠٠٦م، صفحة ٥١٣).

وقريب من ذلك فرَّق بعضهم بين اسلوبي التمني والترجي فالأول في البعيد والثاني في القريب. (الكفوي، ١٩٩٨م، صفحة ٤٦٨) وعلل ذلك محمد أبو موسى قائلا :أن البعد في التمني قد لا يكون بعداً من حيث الواقع، أو العرف، أو العقل، وإنما هو بعد من حيث إحساس النفس به فمثال ذلك : ليتني ألقى فلاناً، فهذا الأمر في الواقع ليس بعيد المنال، ولكن لشدة الرغبة وعظيم التعلق يوهم أن غير الواقع واقع. (أبو موسى، ١٩٨٧م، صفحة ١٩٥).

وألفاظ التمني أربعة واحدة بالأصل، و هي (ليت) وثلاثة نائبة عنها، وهي (هل، لو، لعل) وقد يتمنى بـ (هلَّا وألَّا ولولا ولوما) . (العلوي، ١٩١٤، صفحة ج٣ /٢٩١) ويخرج التمني لأغراض مجازية منها

١- التحسر : خرج التمني هنا لغرض التحسر فالسيدة زينب (عليها السلام) تتمنى لو أن أباها عليّاً حاضر لما خَشيَّت أذى هؤلاء، فتوقعت أمرا محبوبا لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا فالتمني في البعيد (الكفوي، ١٩٩٨م، صفحة ٤٦٨) كما جاء في الديوان (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٦٧).

لَيـــتَ أَنَّ الوَصـــيَّ وافـــاك بـــالطَّفِّ		فَلَـــمْ تَخـــشَ مِـــنْ أَذىً وَكُـــروبِ

٢- : الترجي: إذا كان الأمر المحبوب مما يُرجى حصوله خرج التمني لغرض الترجي والأداة التي يمكن استعمالها في مثل هذا التمني الذي يمكن حصوله هي (عسى) فوقفة الصاحب مع صاحبه من الأمور الممكنة الحصول. (الكفوي، ١٩٩٨م، صفحة ٤٦٩)كما جاء في الديوان (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٩٧).

وَقِفْ مَعي وَقْفَةَ الحَزينِ عَسى		أَنْشُدُ رَبْعاً ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ

٣- لكمال العناية به: إذ يبرز المتمني بها في شكل المستفهم عنه الذي لا يجزم بانتفائه إظهارا لكمال العناية به؛ ولا يرجى حصوله لكونه ممكنا غير مطموع به. (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٥٢)فالغرض البلاغي المنشود من وراء (هل) هو إبراز المتمني المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول، لكمال العناية به والشوق إليه والمقصود ليتك ترانا ونحن بهذه الحال لفعلت ما فعلت.كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٨٤).

هَلْ تَرانا كالإما يُسْ		رى بِنا نحو الشَّامِ

٤- التعظيم والعزة: أن (لو) تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط والمعنى البلاغي من استعمال (لو) في التمني، هو الاشعار بعزة متمناه ، لان المتكلم يظهره في صورة الممنوع (القزويني الخطيب، ١٩٠٤ م، صفحة ١٥٢) . كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٤٠).

وَلو أَجدبَ العامُ الأَذلُّ بِأَهْلِهِ		فَغَمرُ ندَى كَفَّيكَ لا الدِّيْمَةُ الوَطفا

ومن الفاظ التمني أيضا (هلَّا ، ولولا) (العلوي، ١٩١٤، صفحة ج٣ /٢٩١) وهي ألفاظ مركبة من (هل ولو +لا) يتمنى بها ويزول معنى الاستفهام والشرط منهما ، إذ يتولد من التمني معنى الندم في الماضي والتحضيض في المستقبل واستعمالها مع الفعل المضارع المنصوب بأحدى أدوات النصب ففي المثال الأول دلت على التنديم مع الماضي (أي من الندم لأنه لم ينفذ ذلك الفعل مثال (هلا أكرمت) أي لم يكرم وقت الطلب) وفي المثال الثاني دلت على التحضيض(أي الحث على تنفيذ الفعل) مع نصب الفعل (يرض) بـ(فاء السببية) المتصلة بـ (لولا)، فحب الممدوح سبب في طيب الأعمال وقبولها ،وأي ممدوح ؟؟

٥- التنديم في الماضي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١١٢).

ومَا لِلخَليعيّ يَوْمَ المَعَاْ		دِ ذُخرٌ سِواكُمْ وَلا مُقْتَدى

فَهَـــلاّ وَقَـــدْ طَـــالَ فـــي مَـــدْحِكُم		سُـــــــمُوّاً إلـــــــى شُـــــــرُفاتِ العُلـــــــى

٦- التحضيض:كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٤٧).

فَلـــــــولا حُبُّـــــــهُ لَـــــــمْ يُـــــــرْ		ضَ مِـــــنْ عَمَـــــــلٍ وَلَـــــــمْ يَطِـــــبِ

خامسا : النداء:

النداءُ في اللغة: الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه مُناداة ونِداء أي صاح به. (المصري، (د.ت)، صفحة ج١٥ /٣١٥) .

اما اصطلاحا: فالنداء هو ((التصويت بالمنادى لإقباله عليك)) (العلوي، ١٩١٤، صفحة ج٣ /٢٩٣) أي طلب إقبال المنادي على المنادى عليه بأحدى أدواته وقد تعددت الآراء في عددها بين خمسة إلى ستة إلى ثمانية (خليل، ٢٠١٧م، صفحة ١٥) ،وأدوات النداء ثمان: [الهمزة، أي،يا، أيا، هيا ، آ ، آيْ ، وا]، أول أداتين يُنادى بها القريب جريا على الاصل ،والبقية يُنادى بها البعيد جريا على الأصل أيضا وقد ينزل البعيد منزلة القريب وينادى عليه بـ (الهمزة وأيْ) (العلوي، ١٩١٤، الصفحات ج٣ /٢٩٢-٢٩٣)، وقد توسع في هذه المسألة الباحث عبد القادر محمد (المعتصم، ٢٠٢٠م، الصفحات ٣٥-٣٨) وقد يخرج عن هذا الأصل لأسباب بلاغية (عرفة، ١٩٨٤م، صفحة ١٣٥)، والمعاني البلاغية التي يخرج إليها النداء كثيرة إذ((يستعمل النداء في الزَّجْر واللّوم، او التحسر والتأسف والتفجع والندم أو الندبة، أو الإغراء، أو الاستغاثة، أو اليأس وانقطاع الرجاء، أو التمني، أو التذكر وبث الأحزان، أو التضجر، او الاختصاص، أو التعجب إلى غير ذلك)) (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ / ٢٤١).

١- التمني: ((وفي التمني يستعمل النداء بمد الصوت تعبيرا عن مشاعر النفس المتمنية أمراً عسير المنال أو متعذره)). (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ / ٢٤٨) واتفق اهل التفسير على أن ((يا ليتنـــي مُـــتُّ قَبـــلَ هـــذا)) تدخل في باب التمني فقد ،((تمنت أنها ماتت قبل هذا الحادث، وكانت نسيا منسيا فلا تذكر. وهذا التمني بناء على ذلك الحدث، وليس في هذه الأمنية خير لها ولا مصلحة، وإنما الخير والمصلحة بتقدير ما حصل)) (السعدي، ٢٠٠٢م، صفحة ٤٩٢) (الطباطبائي، ١٩٩٧م، صفحة ج١٤ /٥١)، في حين قال صاحب البرهان أنه نداء خرج لغرض التنبيه لأن حرف النداء يختص بالأسماء. (الزركشي، ٢٠٠٦م، صفحة ٥١٥)أما صاحب كتاب (اسلوب النداء في القرآن) فيرى أنه نداء خرج لغرض التحسر والتفجع ،وبعد ذلك يضع الآية نفسها

في غرض التنبيه متخذا من كلام صاحب البرهان رأيا في وضعها (المعتصم، ٢٠٢٠م، الصفحات ٣١٨-٣٢١) والذي نقوله لعل أنه نداء خرج لغرض التمني بدليل وجود لفظ (ليت) التي هي أصل في باب التمني؛ ولأن السيدة زينب (عليها السلام) تمنت الموت قبل حادثة الطف لتنبّهها لعظيم الفاجعة التي حلت بهم والتقدير يا أهلي ليتني مت قبل هذا والنص الأدبي بطبيعته حمَّال أوجه فيجوز هذا وذاك.ومثاله في الديوان: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٠١).

يـــا ليتنـــــي مُـــــتُّ قَبـــــلَ هـــــذا		وليتنـــــي كُنْـــــتُ فـــــــي الحَفيـــــــرِ

٢- التعجب والتحسر والتنبيه: استعمل الشاعر النداء للتعبير عما في النفس من حالة التعجب والتأسف المثيرة فيالها من حسرة لا انقضاء لها إذ وردت ياء النداء مكررة ثلاث مرات ظاهرا والرابعة مقدرة والتقدير ويا مصيبة.... للتأكيد على عظم المصيبة التي نزلت بأهل البيت عليهم السلام، وإن ((حرف النداء هنا لمجرد التنبيه على خطر ما بعده ليصغي إليه السامع)). (عاشور، ١٩٨٤م، صفحة ج٢٣ /٨)، وقيل((إنه لو كانت الحسرة مما يصح نداؤه لكان هذا وقتها)) (الزركشي، ٢٠٠٦م، صفحة ٥١٥) وقد أدخل أبو البقاء العكبري قوله يا حسرة والتقدير (يا حسرة احضري فهذا أوانك) في باب نداء الحسرة والويل على المجاز والمعنى :تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة؛ لأن الحسرة نفسها لا تطلب ولا يأتي إقبالها، وإنما المعنى على المبالغة في ذلك حتى كأنهم ذهلوا فنادوها ومثل ذلك نداء الويل ولا يخفى حسن هذا الأسلوب. (العكبري، ١٩٧٦، صفحة ج١ /٤٩٠) (البغدادي، (د.ت)، صفحة ٣٢١) ومنه في ديوان الخليعي قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٨٨).

فَيـــا حَسْـــرةً مـــا تَنقَـــــضي وَمُصـــيبَةً		لَقَـــد نَزَلـــت بِالنـــــاسِ دَهْيـــــاءُ مُعْضِـــلُ
وَيـــا عَثْـــرَةً لِلْـــدَهرِ لَيـــسَتْ مُقالـــــةً		وَيـــا صَـــــفْقَةً مَغْبُونَـــــــةً تَتَزَلْـــــزَلُ

٣- الندبة: وهي نداء المتوجع منه أو المتفجع عليه (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ / ١٤٠) كقول الشاعر (وا حر قلبي) فينادي على سبيل المجاز متفجعا على جسد الإمام الحسين(عليه السلام) ملقى في رمضاء كربلاء في واقعة الطف كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢١٠).

وَا حَـــرَّ قَلْبِـــي لِجِسْـــمِكَ التَّـــربِ الـــــ		ـــــــمُلْقى بـــــــلا غاســـــــلٍ وَلَا كَفَـــــنِ
وَاحَـــرَّ قَلْبِـــي لمَّـــا وَعَـــتْ أُذُنُ الـــــ		ـــــــزَّهراءِ لـــــمَّ نَعَـــــوْك فـــــي المُـــــدُنِ

٤- الاختصاص: استعمل الشاعر النداء هنا من أجل التنبيه على تخصيص المتحدث عنه (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ / ٢٥١) فيخص الشاعر هنا آل البيت (عليهم السلام) بشعره ومدحه الذي شبهه بالتسبيح من باب الاختصاص فكما التسبيح مختص بالله وحده كذا شعر الخليعي مختص بآل البيت (عليهم السلام) وهذه حقيقة ماثلة في ديوانه وإن شئت فسمّي قصائده بـ (هاشميات الخليعي).كما في قوله: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ٢٢٧).

يـــا آلَ أَحْمَـــدَ إنَّ شِـــعْري فـــيكُمُ		وَالمَـــدْحُ مـــا طـــالَ المَـــدى تَسْـــبيحُ

٥- الاستغاثة: نداء موجه إلى من يُخلص من شدة واقعة بالفعل أي المستغيث ، ويعين على دفع المكروه قبل وقوعه (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ج١ /٢٤١) ويختص حرف (يا) من بين حروف النداء بها (السيوطي ج.، ١٩٧٧م، صفحة ج١ / ٢٨٣) ،فالمستغاث به ثارات أحمد وعلي ،والمستغاث له ذاك الفعل الشنيع الذي جرى على الحسين حفيد النبي محمد (ص) وابن علي (ع) وحرف النداء (الياء) واعلم ان المنادى إذا استغيث جُرَّ باللام المفتوحة وجوبا. (الأنصاري ، ١٩٤١م، الصفحات ٢٤٢-٢٤٣؛ الأنصاري ، ١٩٤١م)كما في قول الخليعي: (الحداد، ٢٠١٠م، صفحة ١٧٦).

يـــــا لَثـــــاراتِ أَحْمَـــدَ وَعَلـــــيٍّ		مِـــنْ شَـــنيعٍ جَـــرى وَأَمـــــرٍ عَصـــيبِ

<u>الخاتمة</u>:

- الخليعي شاعر حلي متأخر من شعراء العصر العباسي الثاني ولد سنة(٥٨٢هـ) ،وظَّفَ شعره في مدح أهل البيت ورثائهم وهجاء اعدائهم وبلغ عدد ابيات الديوان ١٩١٩ بيتاً شعرياً، التزم فيها بعمود الشعر القديم وتوفي(٦٥٠هـ) وله القاب عدة الخليعي الموصلي الحائري الحلي.
- ان ثقافة الخليعي الأدبية ثقافة واسعة ، تركت بصماتها – بشكل واضح – على نتاجه الادبي فطوعها في شعره ، فقد أكدت مسيرة البحث هذا الجانب بشكل جلي، فقد ألمَّ الشاعر بثقافات مختلفة من القرآن والحديث والتاريخ والروايات والامثال .
- شكلت اساليب الانشاء ظاهرة واضحة الملامح في شعر الخليعي وابرز الأغراض البلاغية التي خرج اليها الانشاء في شعر الخليعي هي التنشيط وتحريك الهمة ،واظهار الحزن والمواساة ،و الفخر، والمدح .
- وفق الخليعي في توظيف أساليب الانشاء في شعره وهي :(الأمر ، التمني ، النهي ، الاستفهام ،النداء) وقد خرجت تلك الأساليب لأغراض بلاغية جديدة منها الاستنهاض .

مصادر البحث ومراجعه:

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري . شرح قطر الندى وبل الصدى :تصنيف) :ط) .(2تح : محيي الدين عبد الحميد (،النجف الأشرف :مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع،1941)م.(

ابن يعقوب المغربي. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح للسكاكي (ط١). بيروت: المكتبة النموذجية. (٢٠٠٦م).

أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ط١). (عدنان درويش، و محمد المصري، المحررون) بيروت: مؤسسة الرسالة. (١٩٩٨م).

أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. التبيان في اعراب القرآن (ط١). (محمد علي البجاوي، المحرر) عيسى البابي الحلبي. (١٩٧٦).

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. لسان العرب. (مجموعة محققين، المحرر) بيروت: دار صادر.(ط١).(د.ت)

أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ط٢). دار احياء التراث العربي. (د.ت).

أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري الخوارزمي. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد ط٣). (خليل مأمون شيحا، المحرر) بيروت: دار المعرفة. (٢٠٠٩م).

أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي. مفتاح العلوم (ط١). (نعيم زرزور، المحرر) بيروت – لبنان: دار الكتب المصرية. (١٩٨٣م).

أحمد جواد علوش. أدب الحلة (د.ط). (صباح نوري المزروك، المحرر) مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية. (٢٠١٢م)

أحمد أمين. ضحى الإسلام (د.ط)). القاهرة: مطبعة الاعتماد. (١٩٣٣م).

أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي. شذا العرف في فن الصرف (ط١٢). (تح:محمد بن عبد المعطي،) دار الكيان. (١٩٥٧م).

أحمد مطلوب. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (ط٢). مكتبة لبنان – ناشرون. (١٩٩٣م).

الخطيب القزويني.. الإيضاح في علوم البلاغة (ط٣). (تح:، و محمد عبد المنعم خفاجي، المحررون) بيروت: دار الجيل(١٩٩٣م).

الراغب الأصفهاني. مفردات الفاظ القرآن (ط٤). (تح:صفوان عدنان داوودي،) دار القلم والشامية.(٢٠٠٩م)

السيد محسن الأمين. أعيان الشيعة (د.ط). (تح:حسن الأمين) بيروت: دار التعارف. (١٩٨٣م).

أنور عبد الحميد الموسى. في علوم اللغة العربية وفنون الضاد. (د.ط). دار النهضة العربية. (٢٠١٠م).

بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن (د.ط). (تح: أبو الفضل الدمياطي) القاهرة: دار الحديث. (٢٠٠٦م).

بسيوني عبد الفتاح. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني (المجلد (د.ط)). القاهرة: مؤسسة المختار. (١٩٨٦م).

بكري الشيخ أمين. البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم المعاني) (ط١). دار العلم للملايين. (١٩٧٩م).

تغريد عاطف خليل. أسلوب النداء في شعر النقائض دراسة نحوية دلالية. رسالة ماجستير. جامعة الأقصى – غزة. (٢٠١٧م).

توفيق الفيل. بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني (د.ط). قطر: مكتبة الآداب. (١٩٩١م).

جرجي زيدان. تاريخ الآداب العربية من الجاهلية وحتى عصر بني أمية (د.ط). بيروت: مكتبة الهلال. (١٩٨٣م).

جلال الدين السيوطي. المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط (د.ط). (نبهان ياسين حسين، المحرر) دار الرسالة. (١٩٧٧م)

جلال الدين السيوطي. الأشباه والنظائر في النحو (د.ط). (أحمد مختار الشريف، و وآخرون، المحررون) دمشق: مجمع اللغة العربية. (١٩٨٧م).

جمال عبد الحميد زاهر.خاتمة القصيدة في شعر ابن دراج القسطلي (بحث) .عدد٧٢. الصفحات ٣٥٦-٤١٩. . (٢٠١٨م).

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب. تلخيص المفتاح (ط١). (تح: عبد الرحمن البرقوقي) مصر: دار الفكر العربي. (١٩٠٤ م).

جواد شُبَّر. أدب الطف أو شعراء الحسين(من القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري) (ط١). بيروت – لبنان: دار المرتضى. (١٩٨٨م).

حدود محمد عبود الطفيلي. استعمالات الأرض الدينية في مدينة الحلة للعام ٢٠١١م. مجلة كلية التربية للعلوم الأنسانية، عدد٤٢. (٢٠١٩م).

سعد الحداد. ديوان علي بن عبد العزيز الخليعي الموصلي الحلي علي بن عبد العزيزبن أبي محمد (ط١). النجف: دار الضياء. (٢٠١٠م)

سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني. المطول في شرح تلخيص المفتاح للسكاكي (ط١). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية. (٢٠٠١م).

سليمان بن بنين الدقيقي النحوي. اتفاق المباني وافتراق المعاني (ط١). (يحيى عبد الرؤوف جبر، المحرر) عمّان: دار عمَّار. (١٩٨٥م).

شهاب الدين أحمد النويري. نهاية الأرب في فنون الأدب مجلد٧ (المجلد ط١). (مفيد قميحة وآخرون، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية. (٢٠٠٤م).

عباس حسن. النحو الوافي (ط٣). مصر: دار المعارف. (١٩٧٤م).

عبد الأمير كاظم عيسى. القصيدة الحسينية في أدب كربلاء. مجلة أهل البيت، صفحة عدد٨. (د.ت).

عبد الحسين أحمد الأميني. الغدير في الكتاب والسنة والأدب (المجلد ط١). بيروت – لبنان: مؤسسة الأعلمي. (١٩٩٤م).

عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف تليد (ط١). دمشق: دار القلم. (١٩٩٦م).

عبد الرحمن بن ناصر السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ط١). (عبد الرحمن بن معلَّا اللويحق، المحرر) مؤسسة الرسالة. (٢٠٠٢م).

عبد العزيز عبد المعطي عرفة. من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني (ط٢). عالم الكتب. (١٩٨٤م).

عبد القادر محمد المعتصم. أسلوب النداء فيي القرآن الكريم (ط١). مصر: دار اللؤلؤة. (٢٠٢٠م).

عبد الكريم محمود يوسف. اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه – إعرابه) (ط١). مطبعة الشام. (٢٠٠٠م).

عبود جودي الحلي، علي كاظم المصلاوي، و حسين علي يوسف. (عدد ١٠, (د.ت)). الطفيات في الشعر العربي(تطور وتاريخ). مجلة أهل البيت، الصفحات ٦-٢٢.

علي الخاقاني. شعراء الحلة أو البابليات (المجلد (د.ط)). النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية. (١٩٥١م).

علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني. كتاب التعريفات (ط١). بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية. (١٩٨٣م).

علي جواد الطاهر. الشعر العربي في العراق وبلاد العجم العصر السلجوقي(أواسط القرن الخامس – أواسط القرن السادس) (ط٢). بيروت – لبنان: دار الرائد العربي. (١٩٨٥م).

علي هادي عباس المهداوي. النهضة الفكرية الحديثة في الحلة(١٨٥٠- ١٩١٤) (د.ط). مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية. (٢٠١١م).

كامل مصطفى الشبيبي. الصلة بين التصوف والتشيع (المجلد ط١). بيروت: دار الجمل. (٢٠١١م).

كمال الدين أبو البركات بن الشعار الموصلي. (٢٠٠٥م). قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) ،مج١،ج١ (د.ط). (تح: كامل سلمان الجبوري،) بيروت: دار الكتب العلمية.

مالك المطلبي. (بلا تاريخ). الصيغ الزمنية في اللغة العربية. (٢١٧). دار الشؤون الثقافية.

محمد الطاهر عاشور. تفسير التحرير والتنوير . (د.ط). الدار التونسية. (١٩٨٤م).

محمد حسين الطباطبائي. الميزان في تفسير القرآن (ط١). بيروت: مؤسسة الأعلمي. (١٩٩٧م).

محمد صادق محمد الكرباسي. دائرة المعارف الحسينية(المدخل إلىالشعر الحسيني) (ط١). لندن- المملكة المتحدة: المركز الحسيني للدراسات. (٢٠٠٠م).

محمد ضايع حسون. الاحوال الفكرية في الحلة. مجلة العلوم الانسانية(عدد٢). (٢٠١٠م)

محمد علي السراج. اللباب في قواعد اللغة والآداب (ط١). (خير الله شمسي باشا، المحرر) دار الفكر. (١٩٨٣م).

محمد علي اليعقوبي. البابليات. النجف: مطبعة الزهراء. (د.ط) .(١٩٥١م)

محمد محمد أبو موسى. دلالات التراكيب دراسة بلاغية (ط٢). القاهرة: دار التضامن. (١٩٨٧م).

مصطفى الشكعة . الشعر والشعراء في العصر العباسي (ط١). بيروت: دار العلم للملايين. (١٩٧٩م).

هناء كاظم خليفة. اثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريين (د.ط). بابل: دار الصادق. (٢٠١٢م).

وفاء عبد الموجود عطية. من بلاغة الإنشاء غير الطلبي في البيان النبوس(دراسة في الصحيحين). رسالة ماجستير. (٢٠٠١م).

يحيى بن حمزة العلوي. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (د.ط). مصر: مطبعة المقتطف. (١٩١٤).

يسرى خلف حسين. معاني التنكير في الأسلوب القرآني(دراسة دلالية) (بحث). مجلة كلية التربية الأساسية(عدد٢٥). (٢٠١٤م).

يوسف عبد الله الانصاري. أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية. رسالة ماجستير(جامعة أم القرى). (١٩٩٠م).